الملخص

يأتي أختيار البحتري ميداناً للصورة البيانية منبثقاً من استقراء لطبيعة شعره الذي يرتكز إلى الصورة مهاداً مهماً يقف عنده، فضلاً عن أن هذا الشاعر لاقى ما يستحقه من الدراسة والاهتمام بما يتناسب ومكانته الشعرية المعتمد بها في مضمار الشعر العربي القديم. وأن الدراسات التي طبقت معطيات الدرس البلاغي القديم على النص الشعري القديم، هي دراسات متعددة، وأهمها بالنسبة لهذه الدراسة ((الصورة الفنية في شعر أبي تمام)) و((الصورة الفنية في الشعر الجاهلي)) و((الصورة المجازية في شعر المتنبي)).

بنيت هذه الدراسة على تمهيد وثلاثة فصول، اشتمل التمهيد تأصيلاً لمصطلح الصورة البيانية ليكون قاعدة الانطلاق في دراسة شعره بلاغياً. وكان عنوان الفصل الاول: الصورة البيانية في المعيار البلاغي، وقد ضم ثلاثة مباحث أولها: الصورة التشبيهية القائمة على فن التشبيه بأنواعه المختلفة وانعكاسها على شعر البحتري. والمبحث الثاني: الصورة الاستعارية كما رسمها البحتري، والمبحث الثالث: الصورة الكنائية التي نسجها البحتري من خلال شعره. وأما الفصل الثاني من هذه الدراسة، فقد كان عنوانه: الصورة البيانية في المعيار النقدي الذي أنطوى على مبحثين أولهما: الصورة الجزئية والصورة الكلية، وقد حدّد مفهوم كل من الصورتين تحديداً علمياً وفنياً كان بمثابة المعيار في تحليل الشعر ودراسة، والمبحث الثاني هو: الصورة الحسية والصورة الذهنية، وقد وقف هذا المبحث عند صوره التي تدرك بالحواس الخمس وهي الصورة البصرية والسمعية والذوقية واللمسية والشمية، وثمة الصورة الذهنية وهي التي تنأى عن تأثير الحواس الخمس بحيث تبدو معتمدة على معطيات ذهنية بحته. واما الفصل الثالث فكان بعنوان: مصادر الصورة وقد اشتمل على اربعة مباحث المبحث الاول الدين، والمبحث الثاني الموروث الشعري، والمبحث الثالث الطبيعة والمبحث الرابع الممدوح.

وأما منهج هذه الدراسة فهو المنهج التحليلي القائم على أعتماد النماذج الشعرية الدالة للبحتري على وفق معطيات الصورة البيانية واستبطانها.

ومما يذكر ان الانتقاء أمر لا محيد عنه أمام الكم الهائل من صفحات الديوان، بيد أن النص المنتقى هو ما ظنّت الدراسة انه النصّ الأكثر ايحاءً من ايراد إشارات لنصوص أخرى في ثنايا ديوان الشاعر. وقد كان جل اعتماد هذه الدراسة على ديوان الشاعر بمجلداته الأربع بتحقيق حسن كامل الصيرفي.

واجهت هذه الدراسة صعوبة أبرزها قلّة الدراسات البلاغية، ولاسيما التطبيقية منها، وهذا يعني ان الدراسة كان عليها أن تشق بنفسها على الرغم من قلّة تجربتها، وظلت الدراسة زمناً موزعة بين حماستها للموضوع والخوف من مزالقه، فضلاً عن ان انواع البيان لدى البلاغيين المتأخرين كثيرة ومتشعبة بحيث اصبح البيان غاية في التعقيدات والتفريعات التي يتعذر في أحيان كثيرة أن تجد ازاءها أمثلة من شعر الشاعر.

ولا يسعنا إلاَّ أن أتقدم بجزيل الشكر ووافر الاحترام الى رئيس قسم اللغة العربية في كلية التربية الدكتور سالم يعقوب لما قدمه من العون والتوجيه والارشاد، كما اتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان الى المشرف على الرسالة الدكتور حامد الظالمي الذي لولا يده الكريمة التي أمدها لي لما ظهرت هذه الرسالة للوجود.

وبعد، فرحم الله العماد الاصفهاني حين قال: ((... إني رأيت انه لا يكتب انسان كتاباً في يومه إلاّ قال في غده لو غّير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر)).

فالكائن الانساني لا يمكن ان ينجز شيئاً كاملاً لا يتسلل إليه الخلل وعذره أنه كائن محدد القدرة، ولكني بذلت أقصى ما أستطيع ولم أدّخر جهداً، كي تخرج هذه الدراسة على أفضل وجه، وما الكمال إلاّ لله تعالى وحده.

Abstract

In this study, it was dealt with the analysis of the poetical texts by using the rhetorical image. It was structured by the introduction and three chapters. The introduction contained the original of the term of the rhetorical image in order to be the base for the start of the study of the poetry in rhetoric.

The title of the chapter one was the rhetorical image at the rhetorical criterion. It consisted of three subjects. The first was the analogy image which based on the analogy art by its whole variety and its reflection on Bouhtary made it.

The second was the borrowing image as Bouhtary made it. The third was the metonymy image that the poet compose it through his poetry.

In the Second chapter, the title as the rhetorical image at the critical criterion which consisted of two subjects. The frist was the partial image and the whole image. Both images were defined scientifically and artistically in order to amalyze and study his poetry. The second was the sensual image and the mental image. In this subject, it was dealt with the image that could be realized by the first senses, Besides the mental image that could be realized without the five senses and depended only on the mental in formation.

Finally, the third chapter which its title was the sources of the image. It consisted of four subjects as follows: the religion; the poetrical tradition; the nature; the praise. These are the most important points concerming the study of the rhetorical image in Bouhtary's poetry.